

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

لا تتوسوس على صحتك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

خلق الله عز وجل الإنسان مُكَمَّل. "لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ". يقول الله عز وجل، خلق ﷻ الإنسان على أحسن وجه. ولأنه خلق ﷻ كل شيء على مُكَمَّل، فإذا عاش الإنسان وفقاً لنهج الله ﷻ، كما أمر الله ﷻ، سيكون مطمئناً في كل شيء.

أما اليوم، فالناس يساورهم الوسواس؛ فإذا حدث أمر ما، يفكرون "ما الأمر؟ دعني أفحص نفسي، دعني أرى طبيباً". يذهب الناس إلى الأطباء لأتفه الأسباب. ثم يقول الأطباء "عليك فعل هذا، عليك أن تعتني بنفسك، عليك أن تفحص نفسك". في الحقيقة، هذا غير ضروري. إذا عاش الإنسان حياة سليمة، كما أمر الله عز وجل، خلق الله ﷻ كل شيء على أكمل وجه والجسد يُصلح نفسه. ولكن بالطبع، يختلف حال الناس اليوم. فمن الطعام والشراب، ومن الإفراط في الأكل - الذي يسمونه صحياً وهو في الحقيقة غير صحي - يتضرر الجسد بلا شك، وفوق ذلك، مع كثرة الأدوية وغيرها، يزداد الأمر سوءاً.

لذلك، فإن أفضل ما يمكن فعله هو عيش حياة واعية، روحانياً وجسدياً. جسدياً، يجب الانتباه لما تتلقاه، وما يُقدم، وما يُؤكل، وما يُشرب، والتصرف وفقاً لذلك. بالطبع، مشيئة الله عز وجل فوق كل شيء. لكل شيء في الإنسان سبب؛ المرض سبب، والصحة سبب. لذلك، لا شيء يذهب سدىً عند الله ﷻ. ولكن كما قلنا، لا داعي لإزعاج نفسك طوال الوقت بالوسواس. عليك أن تتفقد حالك باستمرار، إن كنت تشعر بأي ألم أو انزعاج. فإن لم يكن هناك ما يدعو للقلق، فلا داعي لإزعاج نفسك وتشيت ذهنك بالوسواس.

لقد أنعم الله ﷻ عليك بالصحة والسعادة. عليك أن تتصرف وفقاً لذلك. الله ﷻ يرضى عن حكومتنا؛ فقد وفرت المستشفيات والفحوصات مجاناً. يذهب الناس للفحص، وعندها ينتابهم القلق، وتراجع معنوياتهم. وعندما تسوء حالتهم النفسية، تتدهور صحتهم.

ما إن يرى الناس الطبيب حتى يبدأوا بالسؤال "هل أعاني من هذا المرض؟ هل هناك خطب ما بي؟ هل هذا أو ذاك؟" رحم الله أحد إخواننا من أغري، فهو يتردد باستمرار على الطبيب ويجري فحوصات الرنين المغناطيسي. يسألنا باستمرار "هل أنا مصاب بالسرطان؟ هل أنا مجنون؟ هل أنا بكامل قواي العقلية؟" حتى أنه يرسل لنا رسائل بهذا الشأن. "لا بأس بك يا أخي، أنت رجل قوي كالأسد". ولكن لا يمر شهر دون أن يفعل ذلك. هذا مثال لنا؛ رحمه الله ﷻ، ونسأل الله ﷻ أن يمنّ عليكم بالصحة والعافية، إن شاء الله.

كما قلنا، ما لم يكن الألم شديداً، فلا داعي لذلك. توكّلوا على الله ﷻ، تناولوا الطعام ببسم الله، وتناولوا الطعام الحلال، وتناولوا لقمة قليلة. بإذن الله، ستنعمون بالراحة، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يمنّ علينا جميعاً بالصحة والعافية، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
1 نيسان 2026 / 13 شوال 1447
صلاة الفجر - زاوية أكبابا، اسطنبول